

← البحث في الإعجاز التربوي القرآني →

الفصل الثاني :

← التربية الوقائية في القرآن الكريم

← البحث في الإعجاز التربوي القرآني →

مفهوم التربية الوقائية ،

التربية الوقائية هي مجموعة القواعد الأساسية التي وضعها الإسلام في التحصن من الأمراض المادية والمعنوية ، والتي شأنها أن تكسب الإنسان مناعة ذاتية ضد الأمراض المختلفة .

وعرف ضياء الدين التربية الوقائية بقوله : " تلك الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون مجتمعا طاهرا بعيدا عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي " (١)

وعرفها الحديري : " فرط صيانة فطرة الإنسان وحمائتها من الانحراف ، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية التي تمنع من التردّي في خباثت العقائد والأخلاق وسائر الأعمال ليظل الفرد على الصراط المستقيم ، مهتديا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته " (٢)

وعليه : فالتربية الوقائية مجموعة من الإجراءات للحيلولة دون الإصابة بالأمراض المادية والمعنوية ، وهذه الإجراءات تسير باتجاه معاكس للإصابة بالمرض ، فالوقائية تتطلب معرفة الأسباب ومصادر الأمراض وطرائق انتقالها.

أهداف التربية الوقائية ،

تهدف التربية الوقائية في الإسلام إلى مجموعة من الأهداف ومن أهمها الآتي ،

- تربية الإنسان المسلم على العقيدة الإسلامية الصحيحة بعيدا عن الشرك والكفر والنفاق وارتكاب المعاصي والذنوب ، وعلى التمييز بين الحق والباطل ، قال تعالى :

﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ أَحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾
(١)

- تحقيق الصحة الجسمية للإنسان ، فالمحافظة على الجسد أحد الأهداف الرئيسة للإسلام ، لذا حرم الله على الإنسان كل ما يؤدي ويؤثر بالجسد

- تحقيق الصحة النفسية للإنسان لذا جاء الاهتمام بالنفس ومعالجة مشكلاتها والتركيز على مجموعة من الأساليب التي تحقق الصحة النفسية ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
(٢)

- المحافظة على عقل الإنسان ، لذا حذر الإسلام من كل ما يقلل من قيمة العقل مثل تعاطي المخدرات وشرب الخمر ، وبين الإسلام أن انحراف الإنسان عن إجادة الصواب يسبب إهمال العقل ،

١ - سورة يونس الآية: ٣٢

٢ - سورة الرعد الآية: ٢٨

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ ﴾^(١) المحافظة على مال الإنسان الذي هو مال الله

سبحانه وتعالى وأمانة في يده ومسؤول عنه يوم القيامة بين يدي

الله سبحانه وتعالى .

خصائص التربية الوقائية :

التربية الوقائية جزء لا يتجزأ من التربية الإسلامية ، والتربية الإسلامية

تستمد خصائصها من الإسلام ومن أهم خصائص ومميزات التربية الوقائية :

١- الربانية

أي أن التربية الوقائية مستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية

المطهرة ، فلها صبغة ربانية قال تعالى :

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ﴾

(٢)

" فالربانية هي النسبة التي يعتز بها المسلم ، والتي ينبغي أن تربي عليها

النفوس حتى تعود إلى جادة الصواب بعد أن تغرقت بها السبل ، وأصبح

الاعتزاز بالأحساب والأنساب والمجاهرة بالمبادئ الزائفة .^(٣)

٢- التركيز على الجانبين المادي والروحي

١- سورة الملك الآية: ١٠

٢- سورة البقرة الآية: ١٣٨

التربية الوقائية تهتم بالجوانب المادية والروحية، فذكر الله سبحانه وتعالى وأداء العبادات وقراءة القرآن جوانب روحية للتربية الوقائية، أما استخدام الماء للطهارة والحث على الأكل من الطيبات جوانب مادية في التربية الوقائية، قال تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ... ﴾ (١)

فالتوازن بين الجانبين المادي والروحي سمة من سمات التربية الوقائية في التربية الإسلامية، فثمة توازن بين طاقات الجسم وطاقات العقل والروح، وتوازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته. (٤)

ويعجب المرء لدقة التربية الإسلامية ومنها التربية الوقائية – فهي تتناول كل جزئية في الفرد وكأنها متفرغة لها وحدها، ولا يوجد نظام آخر يعالج قضايا الإنسان بهذه الدقة والشمول، فثمة من أمن بالجانب المحسوس المادي وأغفل الروح، وآخر من أمن بالجانب الروحي وأغفل المادي وكلا الوجهين ابتعاد عن جادة الصواب. (٥)

٢- الشمولية

التربية الوقائية تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية وتعمل في كل ميدان من ميادين الحياة حتى تسهم في بناء الفرد والمجتمع، فهناك الشمول

١- سورة الأعراف من الآية: ٣٢

الزماني والمكاني وشمولية الإنسان في جميع مراحل حياته والمجالات المختلفة من عقيدة وعبادة ومعاملات وعلاقات اجتماعية. (٦)

٤- تربية فردية واجتماعية معا

تقوم على وقاية الفرد من الأمراض الجسمية والنفسية ، وفي نفس الوقت تربيته على الفضيلة ليكون مصدر خير لمجتمعه ، فتربي الفرد مثلا على حب الخير لتقيه الأناية ليبقى المجتمع مثاليا تسود فيه روح التعاون والمحبة (٧).

مصادر التربية الوقائية

يعد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة المصادر الرئيسة للتربية الوقائية . فاشتملا على منهج وقائي يقوم على غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأفراد ، وصيانة هذه العقيدة بصورة دائمة ومستمرة ، ويصاحب غرس العقيدة وضع التشريعات التي تربي الفرد المسلم بصورة متوازنة ، وهذه التشريعات إما أن تكون بشكل قواعد كلية يندرج تحتها جزئيات أو بشكل دقيقة ومصادر التربية الوقائية كشفت للفرد المسلم الخطأ وبينت آثاره على الإنسان والمجتمع في الدنيا والآخرة ، وحذرت من مجرد الاقتراب مما يؤدي إليه . (٨)

وأخيرا فإن جميع عناصر المجتمع تشترك في مسؤولية التربية الوقائية ، الفرد والمجتمع والدولة ، فالواجب أن تتكاتف الجهود للقيام بهذه التربية

وترسيخها في النفوس ، والذي يؤيد هذه المسؤولية حديث النبي صلى الله عليه وسلم : كُكُّم رَاعٍ وَكُكُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...." (صحيح مسلم /ج ٣ / ص ١٤٥١ / حديث ١٨٢٩) .

التدابير الوقائية لحماية الجسد من الأمراض الجسدية

الصحة نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان يجدر به المحافظة عليها ، قال صلى الله عليه وسلم « نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ . »

(البخاري / ج ٥ / ص ٢٣٥٧ حديث

٦٠٤٩)

لذا وجه الإسلام المسلم للمحافظة على صحته وجسمه ، فالجسد الصحيح المعافى قادر على أداء واجباته نحو الله سبحانه وتعالى والمجتمع ، والجسد السقيم العليل غير قادر على أداء تلك الواجبات .
وعليه : فبين لنا الإسلام طرائق وأساليب للمحافظة على صحة الجسد ووقايته من الأمراض والعلل المختلفة ، ومن أهم هذه الطرائق والأساليب :

١. استخدام الماء في نظافة وطهارة الجسد

قال تعالى:

﴿... وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ ۖ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ..﴾ (١)

يقول المراغي : إن المطرفيه أربع فوائد ، تطهر حسي بالنظافة التي تنشط الأعضاء ، وتدخل السرور على النفس ، والغسل من الجنابة ، والوضوء من الحدث الأصغر ، وكذلك إذهاب رجس الشيطان ووسوسته والربط على القلوب... (٩)

وفي ما يلي أهم استخدامات الماء ،
أ- الوضوء ،

قال تعالى ﴿... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ..﴾ (٢)

ففي الوضوء وقاية لجسد الإنسان من الأمراض ، فهو ينظف الأعضاء الهامة في الجسد والمعرضة للهواء وما يحمله من جراثيم وميكروبات .
ب- الغسل ،

١- سورة الأنفال من الآية: ١١
٢- سورة المائدة من الآية: ٦

قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٠﴾ (١)

وموطن الشاهد في الآية الكريمة " فَإِذَا تَطَهَّرْنَ " .

فأشار القرطبي إلي أن الطهارة تكون بالماء ، وأن الطهر الذي يحل به

جماع الحائض هو الطهر بالماء كما يتطهر الجنب " (١٠)

وثبت من الناحية الطبية أن المرأة إذا لم تغتسل بعد الحيض أو النفاس

بالماء وتطهر نفسها فيعني نمو الجراثيم والميكروبات وتكاثرها مما يهيئ

الفرصة للإصابة بالأمراض المختلفة. (١١)

ت- الاستنجا

قال تعالى ﴿.....فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ﴾ (٢) يعرض ابن كثير في تفسيره لهذه الآية العديد من

الأحاديث منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم قباء فقال إن الله عز

وجل قد أثنى عليكم في الطهور خيرا أفلا تخبروني ؟ يعني قوله فِيهِ رِجَالٌ

١- سورة البقرة الآية: ٢٢٢
٢- سورة التوبة من الآية: ١٠٨

تُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا " ، فقالوا : يا رسول الله إنا نجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء . (١٢)

وقال ابن عباس : نزلت هذه الآية في أهل قباء ، فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا نتبع الحجارة بالماء . (١٣)
ث- طهارة الثياب :

اهتم الإسلام بلبس الثياب الطاهرة الساترة للعورة ، فاللباس يمنع من الوقوع في الفواحش التي تؤدي إلى الأمراض الجنسية المختلفة ، وكذلك يحمي الإنسان من الأمراض الجسدية .

ولا بد لهذه أن تكون طاهرة امتثالا لقوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۖ ﴾

﴿^(١) يقول الإمام المراغي : " أن المراد بطهارة الثياب غسلها بالماء وإن كانت نجسه ... " (١٤)

١- الاهتمام باللباس وسترة العورة

قال تعالى :

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ

التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ... ﴾ ^(٢) وقال سبحانه :

١- سورة المدثر الآية: ٤

٢- سورة الأعراف من الآية: ٢٦

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ

أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ... ﴾

(^١) يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى : " يَبْنِي ءَادَمَ... " إن بعض العلماء اعتبروا الآية دليلا على وجوب ستر العورة ، وبعضهم قال : هذا ليس بدليل ، والقول عنده أن هذا من جملة النعم التي أنعم الله بها على الإنسان هو ستر العورة ، فبين سبحانه وتعالى أنه جعل لذرية آدم ما يسترون به عوراتهم ، ولا خلاف بين العلماء على وجوب ستر العورة. (١٥)

ويقول ابن كثير: أن الله جعل لكم سراويل ، والتي هي الثياب من

القطن والكتان والصوف. (١٦)

٢- الاهتمام بالأطعمة والأشربة :

وجه الإسلام المسلمين إلى تناول الطيبات من الطعام والشراب ، والابتعاد كلياً عن الخبائث من الأطعمة والأشربة ، وفيما يلي تفصيل موجز حول اهتمام الإسلام بالأطعمة والأشربة كوقاية الإنسان من الأمراض .

أ- حرم الله سبحانه وتعالى مجموعة من الأطعمة وهي الميتة والدم

ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة .

قال تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا
ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبحَ عَلَى النُّصُبِ... ﴾^(١) فالميتة : ما فارق الروح من غير ذكاة
شرعية ، واتفق العلماء على أن الدم حرام نجس لا يؤكل ولا ينتفع به ، وكذلك
أجمعت الأمة على تحريم شحم الخنزير ، وخص لحم الخنزير ليدل على تحريم
عينه ذكي أم لم يذكي. (١٧)

والمخنقة : هي التي ماتت بسبب حبس النفس سواء فعل بها ذلك
أدمي أم لا .

أما الموقوذة : فهي التي تضرب بحجر أو عصا حتى تموت من غير تذكية
والمتردية : هي التي تنردى من العلو إلى الأسفل .

أما النطيحة : وهي الشاة التي تنطحها أخرى .

والنصب : حجر كان ينصب فيعبد وتصب عليه دماء الذبائح. (١٨)

فإذا ما تناول الإنسان الميتة ، إنه يصاب بالمغص والقيء والإسهال
والهبوط والإغماء ، وأكد العلماء أن هناك أكثر من مائة مرض تنقل من
الحيوان إلى الإنسان عن طريق تناول لحوم الميتة. (١٩)

ولحم الخنزير الذي حُرِّمَ تحريماً قاطعاً في الشريعة؛ كان تحريمه لحكم عدة منها ما أيدته الدراسات الحديثة أن الخنزير يصاب بأكثر من ٤٥٠ مرض أكثرها وبائي، وهو يقوم بنقل أكثر من ٥٧ مرضاً مهلكاً للإنسان، ويسبب لحمه وشحمه تتلف الكبد والشرايين وتضعف الذاكرة. (٢٠) ب- تحريم الخمر والمخدرات :

قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢١)^(١)

فالخمر كل شراب مسكر، والميسر القمار بالقداح والازلام قطع رقيقة من الخشب بهيئة السهام كانوا يستقمون عليها بالجاهلية. (٢١)

فآلية توجه المؤمنين إلى ترك المسكرات والقمار والاستقسام بالازلام وترك هذا الرجس سبب خلاصكم وتزكية أنفسكم وهذه الأمور تسبب العداوة والبغضاء عند الشراب والمياسرة، فالمياسرة مثار للعداء والبغضاء لما فيها من ضياع للحقوق.

وثبت طبياً أن للخمر أضراراً على الصحة منها تأثيرها على القلب والدورة الدموية فاثبتت الدراسات الحديثة أن تناول الخمر ولو بنسب بسيطة يؤدي إلى زيادة ضربات القلب مما يسبب الإجهاد للعضلة الرئيسية في

القلب بالإضافة إلى تأثيرها على الأعصاب حيث يفقد الإنسان القدرة على التركيز الذهني وسلامة التفكير وتعرض الأعصاب للالتهابات . (٢٢)
وللخمر تأثير على الصحة العقلية ، فالتأمل في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يجد الاهتمام الواضح بالعقل ، بل جعله الله سبحانه وتعالى سر التكريم الإلهي قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١)

ومن وسائل المحافظة على العقل ، الأمر بالتفكير الصحيح لذا نعى القرآن الكريم على الذين يقلدون ، وهاجم التبعية قال تعالى .

﴿.....إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (٢)

والأمر يتدبر نواميس الكون والتدبر بآيات الله سبحانه وتعالى وسنن الله في الأرض قال تعالى :

﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٣)

١- سورة المائدة الآية : ٩٠

٢- سورة الزخرف من الآية: ٢٣

٣- سورة الزخرف من الآية: ٢٣

يقول صاحب الظلال " ... ومشهد السماوات والأرض ، ومشهد اختلاف الليل والنهار . لو فتحنا له بصائرنا وقلوبنا وإدراكنا . لو تلقيناها كمشهد جديد تتفتح عليه العيون أول مرة . لو استنقذنا حسنا من همود الإلف ، وخمود التكرار . . لارتعشت له رؤانا ، ولاهتزت له مشاعرنا ، ولأحسنا أن وراء ما فيه من تناسق لا بد من يد تنسق؛ ووراء ما فيه من نظام لا بد من عقل يدبر؛ ووراء ما فيه من إحكام لا بد من ناموس لا يتخلف . " (٢٣)

ج- تنظيم تناول الطعام والشراب :

تم الإشارة سابقا إلى أن الإسلام حرم بعض الأطعمة والأشربة الضارة بالإنسان ، وفي الوقت نفسه أشار القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى تناول الطعام والشراب الطيب وتنظيم الأطعمة والأشربة قال تعالى :

﴿.....وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١)

فالله سبحانه وتعالى ينادي بني آدم ليتمتعوا بالطيبات من الطعام

والشراب دون إسراف . (٢٤)

ويقول صلى الله عليه وسلم :

(مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكْلَاتٍ يُقْمَنُ صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ

فَتَلَّتْ لَطْعَامِهِ وَتَلَّتْ لَشْرَابِهِ وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ . » (سنن الترمذي ، ج ٤ ، ص ٥٩٠ حديث

٢٣٨٠ ، أحمد شاكر)

وثمة أساليب ومواقف تنظم تناول الطعام والشراب ضد الأمراض منها
أمره صلى الله عليه وسلم بنظافة الأسنان لقوله عليه الصلاة والسلام : السَّوَاكُ
مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .» (مسند أحمد ج ١ ، ص ٣ ، حديث ٧ ، النسائي :
١ / ١٠ حديث ٥ تحقيق أبو غدة) .

١. المحافظة على نظافة البيئة .

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ... ﴾^(١)

وقوله سبحانه :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ

إِسْحَابًا ... ﴾^(٢)

وقوله سبحانه :

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ

الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ... ﴾^(٣)

فثمة وسائل عديدة في نقل الأويئة والأمراض ، ومن أهمها : الهواء والماء ، وأمر الإسلام بالمحافظة على هذين المصدرين الهامين لحياة الإنسان ، والمحافظة على البيئة وعدم الإفساد بالأرض بشكل عام لما يلحق ذلك من أذى بالخلوقات .

١- سورة الأعراف من الآية: ٥٦

٢- سورة الأعراف من الآية: ٥٧

٣- سورة الروم الآية: ٤١

يقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى : " ظَهَرَ الْفَسَادُ.... " أن الله تبارك وتعالى خلق العالم على نظام محكم ملائم صالح للناس ، فأحدث الناس فيه أعمالا سيئة تفسده ... فأخذ الاختلال يتطرق إلى نظام العالم " (٢٥)

ويقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى : " ولا تفسدوا في الأرض " ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض وما أضره بعد الإصلاح ، فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد ، ثم وقع الإفساد بعد ذلك كان أضرا ما يكون على العباد .

فنهى تعالى عن ذلك وأمر بعبادته ودعائه والتضرع إليه والتذلل لديه " (٢٦)

وشمة أساليب ومواقف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تربي الفرد المسلم تربية وقائية ضد الأمراض ، ومنها : حثه صلى الله عليه وسلم على نظافة البيوت ، يقول صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرَامَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَتَنْظَفُوا أَرَاهُ قَالَ أَفَيْتَكُمْ وَلَا تَشْبِهُوا بِالْيَهُودِ) (سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ١١١ ، حديث ٢٧٩٩ قال أبو عيسى حديث غريب ، وضعفه الألباني) .

ونبيه صلى الله عليه وسلم عن البصاق في المسجد ، قال : « الْبُرَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ » . قَالَ : نَعَمْ : « وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » (سنن الدارمي ، ج ١ ، ص ٣٧٧ ، حديث ١٣٩٥ ، وقد وضع الإمام مسلم بابا في النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ، وقد روى الإمام البخاري نفس هذا المعنى بألفاظ مختلفة) .

وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم بسنن الفطرة والختان والاستحداد
وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر، كل ذلك من أجل المحافظة على
جسم الإنسان من كافة الأمراض.

التدابير الوقائية لحماية الإنسان من الأمراض الجنسية

تعاني المجتمعات الغربية من انتشار الأمراض الجنسية المختلفة ،
وسبب ذلك ابتعاد الإنسان عن الفطرة السليمة في ممارسة الجنس ، فنجد
المثلية الجنسية ، وتعدد الأزواج والزنا ، والشذوذ الجنسي بكافة صورته وأشكاله
وتعد الأمراض الجنسية على رأس قائمة الأمراض المعدية ، حيث يصاب بها
الملايين من البشر في كل عام . (٢٧)

وللتربية الإسلامية قدم السبق في الوقاية من الأمراض الجنسية ، عن
طريق حث المسلم على الالتزام بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية
المطهرة ، ومن أهم الطرائق والأساليب :

١- الحث على الزواج

قال تعالى

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴿١﴾

الزواج نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان به يتم المحافظة
على النوع البشري وتحصل به السكينة والمودة بين الزوجين ، وهو أحد أسباب
وقاية وحماية الإنسان والمجتمعات من الأمراض الجنسية .

فالعزوف عن الشهوة ، ويرتقي الإنسان عن مستوى الحيوان . لذا حرم الإسلام العزوف عن الزواج بنية التفرغ للعبادة ، بل حارب الإسلام الرهبانية بشدة لا هوادة فيها لأنها تتعارض مع نظرة الإسلام إلى الإنسان .

فالسبيل الأمثل في الوقاية من الأمراض الجنسية هو اتباع شرع الله سبحانه وتعالى بالزواج والتزام الآداب والأخلاق للرجل والمرأة على حد سواء منها : اللباس الساتر ، غض البصر ، تحريم الخلوة

٢- تنظيم العلاقة بين الزوجين

قال تعالى ﴿... فَلَمَّا تَغَشَّهَا حَمَلٌ خَفِيًّا...﴾^(١)

يقول صاحب الضلال " والتعبير القرآني يلفظ ويدق ويشف عند تصوير العلاقة الأولية بين الزوجين ... تنسيقاً لصورة المباشرة مع جو السكن ؛ وترقيقا لحاشية الفعل حتى يبدو امتزاج طائفتين لا التقاء جسدين إحياء للإنسان بالصورة الإنسانية في المباشرة وافتراقها عن الصورة الحيوانية الغليظة ... كذلك تصوير الحمل في أول أمره " (٢٨)

١- سورة الأعراف من الآية: ١٨٩

٢- منع وجود المهيجات التي تثير الشهوة

أشار القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى مجموعة من المهيجات التي تثير الشهوة وتأججها مثل التبرج ، والاختلاط ، وعدم غض البصر ، وأمر الإسلام الفرد بالابتعاد عنها كلياً ، قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَتَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ... ﴾^١

والأمر بغض البصر أدب شرعي عظيم في مباحة النفس عن التطلع إلى

المحرمات عسى أن يوقعها في الحرام أو أن يكلفها صبراً شديداً . (٢٩)

٤- التفصيل في المحرمات

بين القرآن الكريم حرمة الفواحش في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ... ﴾^(٢) والفواحش هي " القبائح من الأشياء التي تفاحش قبحها وتنامي ضررها سواء ما كان منها في السر أو في العلن " (٣٠)

ومن الفواحش التي حرمها الإسلام :

أ- الزنا

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾^(٣)

١- سورة النور من الآية: ٣١

٢- سورة الأعراف من الآية: ٣٣

٣- سورة الإسراء الآية: ٣٢

إن الزنا من أكبر أسباب الفساد وانحطاط الأدب ، وأكبر البواعث على الفجور ، ويسبب أمراضا عدة ، ومن أبرزها في العصر الحديث مرض الإيدز أو نقص المناعة المكتسبة .

وأضرار الزنا خلقية أيضا ، فهو يظهر طبقة في المجتمع منحلّة، وله أضرار مادية ، حيث تقل حوافز العمل في المجتمع الذي تنتشر فيه هذه الأمراض، بالإضافة إلى الأضرار المالية ، حيث تنفق الأموال الطائلة في علاج من يصابون بهذه الأمراض مما يؤدي إلى حرمان المجتمع من طاقات بشرية أصيبوا بهذه الأمراض . (٣١)

يقول الجصاص في تفسير الآية الكريمة : " الإخبار بتحريم الزنا وأنه قبيح لأن الفاحشة قد تفاحش قبحها ، وفيه دليل على أن الزنا قبيح في العقل قبل ورد السمع ؛ لأن الله سماه فاحشة ، ومن الدليل على أن الزنا قبيح في العقل ؛ أن الزانية لا نسب لولدها من قبل الأب ... ففيه قطع للأنساب ومنع ما يتعلق بها من الحرمان في المواريث والمناكحات وصلة الأرحام ... وذلك قبيح في العقول مستنكر في العادات " (٣٢)

ب- تحريم عمل قوم لوط " الشذوذ الجنسي "

قال صلى الله عليه وسلم :

" « مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَأَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ » . (سنن

الترمذي ، ج ٤ / ص ٥٨ / حديث ١٤٥٦) .

وقال - صلى الله عليه وسلم :

« مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ » (المصدر السابق) .

عمل قوم لوط من أبشع الجرائم الجنسية ، ففيه مهانة وإذلال للنفس البشرية والنفوس السوية تعاف الفعل وتشمئز منه ، وهو سبب مباشر في نقل وانتشار الأمراض الجنسية المختلفة ، لذا حرم الله سبحانه وتعالى هذا الفعل المنافي للفطرة وعاقب عليه في الدنيا والآخرة .

فكان سيدنا لوط يعرف قومه ويعرف ما أصاب القوم من شذوذ عجيب ، فهم يتركون النساء إلى الرجال مخالفين الفطرة السوية التي تهدي إلى خلق الأحياء أزواجا ... فالشذوذ يصادم الحياة ويعدمها لأنه يذهب ببذور الحياة إلى تربة خبيثة لم تُعد لاستقبالها وإحيائها ، بدلا من الذهاب بها إلى التربة المستعدة لتلقيها وإنمائها ... (٣٣)

ج- اعتزال الحائض والنفساء

قال تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ

فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ... ﴾ (١)

يقول ابن عاشور: " ولما ذكر أن الحيض أذى علم السامع أن الطهر هو النقاء من الأذى فإن وصف حائض يقابل بطاهر... وقد يراد بالتطهر الغسل بالماء كقوله: " فيه رجال يحبون أن يتطهروا... " (٣٤)
فتحريم معاشره المرأة في وقت الحيض لأن فيه ضرر محض على الرجل والمرأة في وقت واحد .

التدابير الوقائية للمحافظة على النفس (حياة الإنسان)

الإنسان مخلوق مكرم خلقه الله سبحانه وتعالى لخلافته في الأرض ،
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ (١)

يقول صاحب الضلال في حديثه عن الخلافة : " فهي منزلة عظيمة ، منزلة هذا الإنسان في نظام الوجود على هذه الأرض الفسيحة ، وهو التكريم الذي شاءه له خالقه الكريم " (٣٥) وبسبب منزلة الإنسان الرفيعة بين الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية للمحافظة على حياته من أجل القيام بواجبات الاستخلاف كما ينبغي ، ومن أهم أساليب وقاية حياة الإنسان .

١- تحريم القتل " قتل الإنسان لغيره "

حرم الإسلام الاعتداء على حياة الإنسان بالقتل وبغيره ، والقتل يأخذ شكلين الأول قتل إنسان لآخر ، والثاني : قتل الإنسان لنفسه .

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (١)

فقتل النفس كبيرة تلي الشرك بالله سبحانه وتعالى ، فالله هو واهب الحياة للإنسان ، وليس لأحد في الدنيا أن يسلب الإنسان هذه الحياة ، فالنفس حرم لا يُمس إلا بالحق ، وهذا الحق واضح لا غموض فيه .

يقول صلى الله عليه وسلم : « لَا يَجِلُّ دَمٌ أَمْرِي مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثِ الثَّيْبِ الزَّانِ وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ » . (صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤٥٩ حديث ١٨٢٩)

وعد الإسلام الاعتداء على النفس البشرية بمثابة قتل للناس جميعا .

قال تعالى :

﴿ ... مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا... ﴾ (٢)

١- سورة الإسراء الآية: ٣٣

٢- سورة المائدة من الآية: ٣٢

يقول ابن عاشور في تفسير الآية: " وهذا بيان أن قتل النفس بغير حق جرم فظيع كفضاعة قتل الناس كلهم . والمقصود التوطئة لمشروعية القصاص " (٣٦)

٢- قتل الإنسان لنفسه

يطلق عليه الانتحار، قال تعالى ﴿... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝﴾^(١) ويقول صلى الله عليه وسلم : (وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..) (سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ حديث ٢٣٦١) .

والانتحار أغلب ما يقع عند غير المسلمين بسبب الفراغ الروحي والإيماني الذي يعيشون فيه أما المسلمين فيمنعهم من الانتحار الإيمان بالله سبحانه وتعالى وإيمانهم أن كل شيء مقدر بحسب علمه لا يملك أحد لأحد نفعاً ولا ضراً ، فتربى نفوسهم على السكون والطمأنينة .

٢- تحريم الخبائث من الطعام والشراب إلا عند الاضطرار

فأشار القرآن الكريم إلى التحريم لبعض الأطعمة والأشربة ، ولكن هذا التحريم مقيد بالاضطرار أي عند خوف الإنسان فوات حياته .

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾^(٢)

١- سورة النساء من الآية: ٢٩

٢- سورة البقرة الآية: ١٧٣

فالمضطر هو الذي ألجأته الحاجة إلى أكل شيء من هذه المحرمات ، فلا
أثم عليه ... ومن الفقهاء من يحدد الضرورة بخشية الهلاك ومرادهم
الإفضاء إلى الموت ... فإذا ما تناول ما أزال الضرورة فقد عاد التحريم كما
كان . (٣٧)

التدابير الوقائية لحماية مال الإنسان

المال نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان ، وفي حقيقته هو مال الله سبحانه وتعالى والإنسان مستخلف فيه ، وخوفا من ضياع المال وتبذيره شرع الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية التي تحافظ على المال وتحميه من الهلاك والضياع ، وفيما يلي أهم طرائق وأساليب المحافظة على المال ووقايته من الضياع والانحراف :

٤- تحريم الإسراف

قال تعالى ﴿ يَبْنِيْٓءَ آدَمَ خُدُوْا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴾ (١)

ويمدح الله سبحانه وتعالى عباده الذين يعتدلون في الإنفاق من غير إسراف ولا تقتير بقوله ﴿ وَالَّذِيْنَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوْا وَلَمْ يَقْتُرُوْا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (٢)

فهذه سمة الإسلام في الأفراد والجماعات ، فهو يقيم بناءه على التوازن والاعتدال ، فالإنسان ليس حرا في إنفاقه ، فهو مقيد بالتوسط بين الإسراف والتقتير ، لأن الإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع والتقتير مثله ، فهو حبس للمال عن الانتفاع به ، فهما الإسراف والتقتير – يحدثان خلافا في

١- سورة الأعراف الآية: ٣١

٢- سورة الفرقان الآية: ٦٧

المجتمع ، فحبس المال وإطلاقه يحدثان أزمات في المجتمع بالإضافة إلى فساد القلوب والأخلاق . (٣٨)

والقرآن الكريم يؤكد على الحقائق السابقة بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۗ ﴾ (١)

ومن أكبر المظاهر الدالة على الإسراف ، الترف الذي هو سبب هلاك الأمم السابقة فالترف لا يهتم بالآخرين ولا يهتم بأمور المجتمع ، قال تعالى ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيَّا الْقَوْلُ فَمَرَرْنَا بِهَا تَدْمِيرًا ۗ ﴾ (٢)

ومن المظاهر الدالة على التقدير ، الشح والبخل ، قال تعالى ﴿ ... وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۗ ﴾ (٣)

وقال سبحانه ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ﴾ (٤) أي تجعل أموالهم أطواقا عليهم يوم القيامة فيعذبون بحملها . (٣٩)

٥- تحريم الربا

١- سورة الإسراء الآية: ٢٩

٢- سورة الإسراء الآية: ١٦

٣- سورة النعاجين من الآية: ١٦

٤- سورة آل عمران الآية: ١٨٠

أعلن الحق سبحانه وتعالى في كثير من نصوص القرآن الكريم الحرب

على الربا ، وعلى كل من يتعامل به ، قال تعالى

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

وقال سبحانه ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا

مُضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢)

فحكمة تحريم الربا قصد الشريعة على حمل الأمة على مواساة غنيها

محتاجها احتياجا عارضا مؤقتا بالقرض ويمكن أن يكون البعد بالمسلمين

عن الكسل في استثمار الأموال وحثهم على التشارك والتعاون في الشؤون

المالية ، فحرم الربا ولو كان قليلا مع تجويز الربح من التجارة ولو كان كثيرا

(٤٠).

فالربا فيه ظلم للناس ، ويجعل المال يتكدس في أيدي طبقة معينة في

المجتمع ، وهو سبب المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات في

الوقت الحاضر .

١ - سورة البقرة الآية: ٢٧٨

٢ - سورة آل عمران الآية: ١٣٠

قال تعالى ﴿... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤١﴾^(١)

فالتأمل في الآية الكريمة يلحظ أن الإسلام حرم كنز المال ، بل توعده صاحبه بالعذاب الأليم يوم القيامة ، لأن فعله هذا يجعل المال في يد فئة قليلة في المجتمع ولا يسود نفعه على صاحب المال ولا أفراد المجتمع وهو حرمان للأمة من نشاطات اقتصادية تسد فيها حاجات الآخرين مقابل أعمال يدمونها وهذا يؤدي إلى شيوع الربا وانتشاره (٤١)

وقد اختلف العلماء في مفهوم الكنز هل هو مجرد الكنز أم الكنز دون إنفاق ، والذي يميل إليه الإنسان أن الكنز وحده يضر بالمال والأمة على حد سواء ، فثمة سبل كثيرة لتشغيل المال وزيادته مما يؤدي إلى قوة الأمة ، أما الكنز دون إنفاق وعدم تأدية الزكاة الواجبة فيه ، فلا شك أنه حرام .

١- سورة التوبة من الآية: ٣٤

٧- تحريم أكل أموال الناس بالباطل

قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَاطِلِ ...﴾^(١) فأكل الأموال هو الاستيلاء عليها بنية عدم إرجاعها لأربابها ،

، وغالب هذا المعنى أن يكون استيلاء ظلم ... (٤٢)

وتتعدد صور أكل المال في هذه الأيام ، فالسرقة أكل مال بالباطل ،

والغش والخداع في التجارة أكل مال بالباطل ، وحرمان المرأة نصيبها في

الميراث أكل مال بالباطل ، وعدم قضاء الدين لصاحبه وإنكاره أكل مال

بالباطل .

٨- تحريم الميسر

قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ

كَبِيرٌ...﴾^(٢) ويقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ

وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

﴾^(٣) الميسر هو القمار كما تمت الإشارة سابقا ، ففي القمار ضياع للمال

وضياع لحقوق الأفراد وهو سبب انتشار العداوة والبغضاء بين الناس ، ولربما

أن يكون القمار أحد أسباب قتل الإنسان لأخيه الإنسان لذا حرم الإسلام

القمار تحريما جازما .

١- سورة النساء من الآية: ٢٩

٢- سورة البقرة الآية: ٢١٩

٣- سورة المائدة الآية: ٩٠

التدابير الوقائية لحماية العقيدة

العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة ، إذ الإسلام عقيدة وشريعة ،
والشريعة تعني التكاليف العملية التي جاء بها الإسلام في العبادات
والمعاملات . (٤٣)

فالعقيدة آثار في حياة الفرد والمجتمع فهي تحرر الفرد من العبودية لغير
الله سبحانه وتعالى كما أن لها دورا بارزا في الرضا والاطمئنان القلبي ، قال
تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
(١)

والعقيدة تحرر الإنسان من الأخلاق السيئة السلبية التي تقيد به بضوابط ،
حتى تجعله فردا إيجابيا بعيدا عن الانحراف ، وهي تنشئ مجتمعا متعاوننا
متربطنا ، قال صلى الله عليه وسلم :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى » .

(صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠٠٠ ، حديث)

(٢٥٨٦)

ومن أجل المحافظة على هذا الإيمان نقيًا خاليًا من الشوائب ، حاميا له من الوقوع في الآثام والمعاصي ، فقد شرع الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية منها :

١- الاعتقاد أن هذا القرآن الكريم محفوظ من التحريف والتبديل

قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١)

إن الاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم محفوظ من التحريف والتبديل يحمي الإنسان من الوقوع في الشرك أو الكفر ويبعده عن الوقوع في المعاصي والآثام ، لأن هذا القرآن جاء من عند الله سبحانه وتعالى الخبير العليم بما في نفوس البشر وما يصلح لهم وما يفسدهم .

يقول سيد قطب في موضوع حفظ القرآن : " فهو باق محفوظ لا يندثر ولا يتبدل ولا يلتبس بالباطل ولا يمسه التحريف وهو يقودهم إلى الحق برعاية الله وحفظه ... ونرى الأحوال والظروف والملابسات التي تقلبت على هذا الكتاب في خلال هذه القرون ما كان يمكن أن تتركه مصونا محفوظا لا تتبدل فيه كلمة ولا تنحرف فيه جملة لولا إرادة خارجة عن إرادة البشر " (٤٤)

وثمة آيات كريمة تبين أن القرآن الكريم فيه تبيان لكل شيء مما يزيد إيمان الفرد واعتقاده بأن هذا القرآن محفوظ منزل من عند الله تعالى ، قال تعالى :

﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)

وقال سبحانه ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً وَدُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)

٢- النهي عن الغلو في الدين

قال صلى الله عليه وسلم :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفُ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفُ فِي الدِّينِ ».

(سنن ابن ماجه ج ٢ ، ص ١٠٠٨ ، حديث ٣٠٢٩)

.)

فالغلو تجاوز الحد ، وهو يحدث أضرارا في عقيدة المسلم نفسه ، ويؤثر على الآخرين ومجالات الغلو كثيرة جدا ، فتشمل الغلو في العبادات والمعاملات والاعتقادات .

١- سورة النحل من الآية: ٤٤

٢- سورة النحل من الآية: ٨٩

٢- النهي عن الرياء

قال تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ﴾^(١)

والرياء هو أن يقصد الإنسان بقوله وعمله مدح الناس وثناؤهم ، لا رضا الله سبحانه وتعالى ، وهذا يؤثر في عقيدة المسلم ويجعله يعتقد أن أحدا يملك له نفعا أو ضرا .

والرياء يهبط بالأعمال إلى أسفل الدرجات ويبطلها ، وله آثار سيئة على الفرد والمجتمع على حد سواء ، فالإخلاص هو التصفية والنقاء ، أي غير مشاركين في عبادته معه غيره . (٤٥)

٤- النهي عن السحر

السحر من الأمور المحرمة لما له من أضرار تلحق بالفرد والمجتمع ، وهو يقوم على خداع الناس وتخويفهم .

قال تعالى ﴿ قَالَ الْقَوْمُ فَلَمَّا آلَقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ

وَأَسْتَرَهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾^(٢) وللسحر تأثير بالغ في عقيدة المسلم ، فهو يعتقد أن أحدا مع الله سبحانه وتعالى يشاركه القدرة ، وكما يقول ابن عاشور : " والسحر هو تمويه الحيل بإخفائها في حركات وأحوال حتى يظن الرائي أنها هي المؤثرة ... وللعرب في السحر خيال فهم يزعمون أن

١- سورة البينة من الآية: ٥

٢- سورة الأعراف الآية: ١١٦

السحر يقلب الأعيان والقلوب ، ويطوع المسحور للساحر، ويؤكد ابن عاشور أن أصول السحر ترجع إلى أصول ثلاثة الأول زجر الناس بمقدمات ترهب وتخوف النفوس الضعيفة ، والثاني استخدام بعض المؤثرات التي تؤثر في خصائص الأجسام من الحيوان والمعدن ، والثالث استخدام خفايا الحركة والسرعة حتى يخيل الجماد متحركا ، والأصول الثلاث كلها أعمال مباشرة للمسحور ومتصلة به ، ولها تأثير عليه بمقدار ما في نفسه من ضعف . (٤٦)

ويدخل في السحر الاعتقاد أن أحدا يملك نفعا أو ضرا ، قال تعالى ﴿ قُلْ

لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ... ﴾^(١)

وقال سبحانه ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ... ﴾^(٢)

فالأيات الكريمة تبين للمسلم أن أحدا لن يملك له نفعا أو ضرا إلا بأذن الله سبحانه وتعالى وأن الاعتقاد بأن أحدا يملك نفعا أو ضرا خلل في العقيدة يجب الحذر منه .

٥- النهي عن طاعة الاكثرية

قال سبحانه وتعالى ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾^(١) يقرر الحق

١- سورة التوبة من الآية: ٥١

٢- سورة يونس من الآية: ١٠٦

سبحانه وتعالى قاعدة عظيمة في الآية الكريمة ، وهي أن الكثرة ليست دليلا للحق ، وأن القلة ليست دليلا على الباطل ، فلربما يكون أصحاب الحق أعدادهم قليلة أما أصحاب الباطل فهم كثرة .

ففي الآية الكريمة ما يهون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين من كثرة المشركين وقلة المسلمين وضعفهم مع تحذير من الثقة بكثرة المشركين والإرشاد إلى مخالفتهم في سائر أحوالهم ، بل وعدم الإصغاء إلى رأيهم لأنهم يضلوا بكلامهم عن سبيل الحق . فأكثر سكان الأرض من أصحاب العقائد الفاسدة كالمجوس والمشركين وعبدة الأوثان ... وكلهم إذا أطيع إنما يدعو إلى دينه ونحلته ، والقليل منهم من الناس هم من أهل الهدى . (٤٧)
وثمة أساليب وطرائق عديدة شرعها الإسلام لحماية عقيدة المسلم من الانحراف عن الطريق الصواب ليس هنا مجال ذكرها تفصيلا .

التدابير الوقائية لحماية الإنسان من الأمراض النفسية

نزل القرآن الكريم لهداية الناس إلى الطريق الحق ، ودعاهم إلى عقيدة التوحيد ، بل علمهم قيم وطرائق جديدة في التفكير والحياة ، وأرشدهم إلى السلوك السوي المستقيم ، وأرشدهم نحو طرائق تربية النفس وتنشأتها تنشئة سليمة ، ففي القرآن الكريم طاقة روحية هائلة ذات تأثير في الإنسان تهز وجدانه وتصل روحه وتوقظ إدراكه وتفكيره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ

لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١)

وهذا هو محور الصحة النفسية التي يتحدث عنها علماء النفس في هذا العصر ويضعون لها النظريات والأساليب ، فتعرف الصحة النفسية بأنها : " حالة الاتزان العقلي والنفسي والسلوكي لدى الشخص بما يتوافق مع ما هو مألوف لدى غالبية الناس والتعامل مع الحياة ومكوناتها بشكل سوي " (٤٨) وكذلك تعرف بأنها : " التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها ، وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية " (٤٩)

وحتى يتحقق التوافق النفسي للفرد ويصل إلى حالة من الاتزان العقلي والسلوكي بحيث يترتب على هذا شعوره بالسعادة والراحة النفسية ، وجه الإسلام الإنسان إلى مجموعة من الأساليب الوقائية لحماية الإنسان من الأمراض النفسية .

١- الإيمان بالله عز وجل

للإيمان تأثير عظيم في نفس الإنسان فهو يزيد ثقته بنفسه ويزيد قوة احتماله ، وتحمل مشاق الحياة ، ويبعث في النفس الطمأنينة وراحة البال ، ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة ، وإذا بعث الإيمان في النفس منذ الصغر فإنه يكسب الفرد مناعة ووقاية ضد الأمراض النفسية . (٥٠)

فالإيمان مصدر الأمن النفسي ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ (١)

وقال سبحانه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٥١﴾

﴿ (٢) .

١- سورة الأنعام الآية: ٨٢

٢- سورة فصلت الآية: ٣٠

فالإيمان بالله سبحانه وتعالى أحد أهم وسائل الوقاية من الأمراض النفسية ، ومن ثمرات هذا الإيمان أنه يجعل الإنسان لا ييأس ولا يقنط ، فهو أوسع الناس أملا وأكثرهم تفاؤلا ، لأن اليأس والتشاؤم لا يجتمعان في قلب مؤمن .

قال تعالى ﴿... وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١) .
ولا بد لهذا الإيمان أن يكون شاملا للإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره حتى يبتعد الإنسان عن الأمراض النفسية تماما .

ومن مستلزمات الإيمان بالله سبحانه وتعالى ذكره ، فتعددت الآيات الكريمة التي تحت المسلم على ذكر الله لما في هذا الذكر من طمأنينة نفسية فهو وسيلة مناجاة العبد لربه ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢) .
وقال ﴿... إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٣) .

١- سورة يوسف الآية: ٨٧
٢- سورة الرعد الآية: ٢٨
٣- سورة الأنفال من الآية: ٤٥

فبذكر الله سبحانه وتعالى تأنس القلوب وتسكن فلا تشعر بالقلق والاضطراب على عكس الذين لا يذكرون الله . (٥١)
وتطمئن قلوبهم بذكر الله بذكر رحمته ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته (٥٢)

ومن الإيمان الاستماع للقران الكريم ، والعله بالاستماع وردت في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
(١) .

إن بعض الناس ليخسرون خسارة لا يعارضها شيء ، وذلك عند انصرافهم عن الاستماع للقرآن الكريم ... فالآية الواحدة تصنع أحيانا بالنفس حين تسمع إليها أعاجيب من الانفعال والتأثر والاستجابة والتكيف والرؤية والإدراك . (٥٣)

فثبتت بالدراسات أن قراءة القرآن والاستماع إليه يصحبه تغيرات فسيولوجية في الإنسان وأثبتت التجارب أن للقرآن أثرا مؤكدا في تهدئة التوتر وإحداث التغيرات النفسية عن الفرد .

٢- القيام بالعبادات المختلفة

وجه القرآن الكريم الإنسان إلى القيام بعبادات مختلفة ، الصلاة ،
والصوم والزكاة والحج ، قال تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... ﴾ (١)

وقال ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٢)

وقال ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ... ﴾ (٣)

فالزكاة فيها طهارة للنفس، تطهر نفس الغني من الشح والبخل ،
وطهارة لنفس الفقير من الحسد ، وطهارة للمجتمع من عوامل التفرقة ، أما
الصلاة فهي الغذاء لروح الإنسان فيها يناجي العبد ربه وينشرح صدره ، فيقف
بين يدي الله سبحانه وتعالى بلا حجاب يناجيه قريباً غير بعيد .

والصلاة قوة روحية نفسية تعين الإنسان على متاعب الحياة ، فيبث
المسلم شكواه ويشعر بالسكينة والطمأنينة على قلبه ، فهي تمد المؤمن بقوة
نفسية فيأضه وحيوية هائلة. (٥٤)

١- سورة التوبة من الآية: ١٠٣

٢- سورة الإسراء الآية: ٧٨

٣- سورة الرعد من الآية: ٢٢

٢- الاعتراف بالذنب والتوبة

الاعتراف بالذنب أهم ما يعتمد عليه العلاج النفسي الحديث ، فهو يعيد إلى النفس المضطربة طمأنينتها ويشع فيها السكينة والوقار ويساعد النفس على التخلص من أمراضها وعللها الكثيرة كالغم والحزن والوسواس والقلق والاضطراب . (٥٥)

فاعتراف المسلم بذنبه يصاحبه ندم على الأفعال غير المقبولة عند الله تعالى مما يدفع الإنسان إلى التوبة والعودة إلى الطريق الصحيح السوي .
قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا... ﴾^(١)

وحت القرآن الكريم المسلم على اعترافه بذنبه أمام الله سبحانه وتعالى ،
قال تعالى ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢)

ولا بد أن يصاحب التوبة الاستغفار، قال تعالى :

﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ... ﴾^(٣) فالاستغفار يشعر المسلم بعودته الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأنه بدأ بداية جديدة في حياته ،

١- سورة التحريم من الآية: ٨

٢- سورة الزمر الآية: ٥٣

٣- سورة هود من الآية: ٣

وأن ذنوبه غفرت له ، فالاستغفار هو : " العودة إلى الله من الشرك والمعصية
إلى التوحيد والدينونة " (٥٦)

١. أحمد ضياء الدين ، التربية الوقائية في الإسلام ، عمان : دار الفرقان ، ٢٠٠٥ م ص ٢٨
٢. خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحديري ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ١٤١٨ هـ ، ص ٤٧ - ٤٨
٣. محمد عقله ، الإسلام مقاصده وخصائصه ، عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٧ م ص ١٣
٤. محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ط ١٤ ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٣ م ص ٢٧ ، ٢٨ .
٥. المرجع السابق ، ص ١٨ - ٢٠
٦. أحمد ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ٥٤ - ٥٨
٧. المرجع السابق ، ص ٥٩
٨. خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحديري ، مرجع سابق ، ص ١١٢ -

٩. أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ج ٩ ص ١٧٥ - ١٧٦
١٠. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، ط ٢ بيروت دار الكتب العلمية ، ج ٣ ، ص ٥٤
١١. خليل شومان ، الطب الوقائي في القرآن ، إربد ، دار الكتاب ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٥
١٢. إسماعيل بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٣م ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ .
١٣. المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٣
١٤. أحمد مصطفى المراغي ، مرجع سابق ، ج ١٠ ، ص ١٢٦
١٥. القرطبي ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ١٨٢
١٦. ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٦٠
١٧. القرطبي ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١٥٢
١٨. المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٣
١٩. مختار سالم ، الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع ، بيروت مؤسسة المعارف ١٩٨٨ ص ٣ - ٨

٢٠. جواد أحمد ، الخنزير بين منظار العلم وميزان الشرع ، القاهرة : دار السلام ، ١٩٨٧م ص ٣٠
٢١. أحمد المراغي ، مرجع سابق ، ١٠ / ص ٢٠ - ٢٢
٢٢. مختار سالم ، مرجع سابق ، ص ٣١٩ - ٣٢٠
٢٣. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط ٢٥ ، بيروت : دار الشروق ، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ٥٤٥
٢٤. المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٨٢
٢٥. محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، بيروت : مؤسسة التاريخ ، ٢٠٠٠م ٢١ / ص ١١٢
٢٦. ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢١٢
٢٧. عبد الحميد القضاة ، تفوق الطب الوقائي ، المستشفى الإسلامي ، عمان ، ١٩٨٧م ص ٣٦.
٢٨. سيد قطب ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٤١٢
٢٩. ابن عاشور ، مرجع سابق ، ١٨ / ص ١٦٣
٣٠. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، بيروت ، دار الفكر ، ج ٢ ، ص ٤٤٤
٣١. أحمد ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦

٣٢. أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ت: ٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد قماوي ، ط ٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ ، ج ٥ ، ص ٢٤

٣٣. سيد قطب ، مرجع سابق ، ٤ / ١٩١٢

٣٤. ابن عاشور ، مرجع سابق ، ٢ / ٣٦٨

٣٥. سيد قطب ، مرجع سابق ، ١ / ٥٦

٣٦. ابن عاشور ، مرجع سابق ، ٥ / ٨٩

٣٧. المرجع السابق ، ٢ / ١٢٠

٣٨. سيد قطب ، مرجع سابق ، ٥ / ٢٥٧٨

٣٩. ابن عاشور ، مرجع سابق ، ٣ / ٢٩٦

٤٠. المرجع السابق ، ٣ / ٢١٨

٤١. أحمد ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢

٤٢. ابن عاشور مرجع سابق ، ٤ / ١٠٠

٤٣. عمر سليمان الأشقر ، العقيدة في الله ، ط ١٥ ، عمان ، دار النفائس ، ٢٠٠٤م ص ١٢ .

٤٤. سيد قطب ، مرجع سابق ، ٤ / ٢١٢٨

٤٥. ابن عاشور ، مرجع سابق ، ٣٠ / ٤٨٠

٤٦. المرجع السابق ، ١ / ٦١٤ - ٦١٦
٤٧. المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٤
٤٨. إحسان المحاسنة ، البيئة والصحة العامة ، ط ٢ ، عمان : دار الشروق ،
١٩٩٤م ص ١١٧
٤٩. أحمد ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ نقلا عن مصطفى فهمي ،
الإنسان وصحته النفسية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ٢٤٢
٥٠. محمد عثمان نجاتي ، القرآن وعلم النفس ، بيروت دار الشروق ، ١٩٨٢م
ص ٢٤٠ - ٢٤٢
٥١. محمد علي الصابوني ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٨٢
٥٢. خليل شومان ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧
٥٣. سيد قطب ، مرجع سابق ، ٣ / ١٤٢٥ - ١٤٢٦
٥٤. خليل شومان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢
٥٥. أحمد ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ١٧٤
٥٦. سيد قطب ، مرجع سابق ، ٤ / ١٨٥٢